

أغيثوا أهل غَزّة | فضيلة الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وبعد. فبعد عام كامل من الابداء الجماعية والدمار الشامل لاهل غزة. بصورة لم يعرف لها العالم مثيلا في ازمته الحضارة المزيقة - [00:00:00](#) وموت الضمير الحي للبشرية. يحاول الاحتلال الغاشم الظالم ان يذبح هؤلاء المظلومين المقهورين بسلاح اخر الا وهو سلاح الجوع الذي يفتك بحياتهم حتى صاروا لا يجدون الخبز والماء فضلا عن كساء او دواء او ايواء لدرجة - [00:00:20](#) لانهم باتوا يطحنون اعلاف الحيوانات لطعامهم واطعام اطفالهم الذين اصبحوا يفتقرون بل ولا يجدون اقل قومات الحياة مع فشل دولي مخجل فاضح في الزام الكيان الغاصب بالامتثال لما يسمونه بالقانون الدولي - [00:00:40](#) انساني وقرارات محكمة العدل الدولية قرارات مجلس الامن. فهل اصبح العالم الغربي والاسلامي والعربي عاجزا الى هذا حد عن وقف هذه المذابح اليومية واتخاذ موقف موحد من هذا العدوان الظالم ومساعدة هؤلاء - [00:01:00](#) من المستضعفين الجوعى؟ هل ماتت الانسانية فاصبحت لا تحرك مشاعرها صور هؤلاء الاطفال الذين ان غطت الدماء اجسامهم النحيلة اللاذيلة التي عضها الجوع. هل ماتت الانسانية فاصبحت لا تحرك مشاعرها - [00:01:20](#) صور هذا الشباب المسكين الذي يقتل والذي يحاول البعض الاخر ممن قدر الله له الحياة بكل سبيل ان يستخرج جثث القتلى والجرحى من تحت الركام والانقاض والتراب تحت قصف همجي بربري وحشي قاتل يتنزل - [00:01:40](#) عليهم كالطرر. هل ماتت الانسانية فاصبحت لا تحرك مشاعرها. مشاهد النساء اللاتي فقدن كل ابنائهن اعينهن وهن صابرات اي صورة اسطورية للصبر ينسجها هؤلاء الصامدون الصابرون بدمائهم زكية والله الذي لا اله غيره لقد بينتم ضعفنا وعجزنا وتقصيرنا المخزي وفضحتم العدو واطهرتم اجرامه ووحشي - [00:02:00](#) وكشفتهم الخونة والمخذلين والمتصهينين الذين لن يصوبوا سهامهم نحو العدو الظالم القاتل بل راحوا تشوفون سهامهم للمظلومين المذبوحين المقهورين وللمرابطين الصامدين الصابرين الذين لم يجيشوا الجيوش اخرجوا بها لجهاد الطلب. لم يخرجوا لجهاد الطلب وقتال عدوهم في ارضه. بل راحوا يدافعون عدوهم الذي اغتصب - [00:02:30](#) ارضهم ودنس اقصاهم وقتل رجالهم ونسائهم واطفالهم فقاموا يدافعون بما استطاعوا عن دينهم وارضهم عرضهم وشرفهم بل وعن شرف الامة وكرامتها. وفي الحديث الصحيح الذي رواه احمد والترمذي وغيرهما عن سعيد بن زيد انه صلى الله - [00:03:00](#) عليه وسلم وقال من قتل دون ما له فهو شهيد. ومن قتل دون دينه فهو شهيد. ومن قتل دون دمه فهو شهيد من قتل دون اهله فهو شهيد. فاين الضمير العالمين؟ اين اولئك الذين صدعوا رؤوسنا بالحديث عن الحرية والعدالة وحقوق - [00:03:20](#) انسان ان كنتم يا سادة قد عجزتم عن حماية هؤلاء المقهورين من الذبح والقتل افلا تستطيعون ان تغيثوهم من الجوع يا للعار! ثم اين العالم العربي والاسلامي من نصرة هؤلاء المظلومين وغوثهم؟ ووقف هذه المذابح والمجازر - [00:03:40](#) اليومية وحسرتها ان دعينا اليوم لنجدتهم وما اجبنا. واسفاه ان دعينا اليوم لاطعامهم من جوع وما استجبنا هذه صرخة للملوك والحكام للتحرك وبسرعة لوقف هذه المذابح والمجازر ضد المدنيين. هذا نداء لاصحاب - [00:04:00](#) الضمائر الحية ممن لم تمت الانسانية في قلوبهم ان يسرعوا لغوث هؤلاء المستضعفين ولو بردة فعل قليلة بطعام او شراب من او دواء او كساء او ايواء كل بحسب قدرته واستطاعته. فالمال ظل زائل عارية مسترجعة. قال تعالى لن تنالوا البر حتى - [00:04:20](#) مما تحبون. قال تعالى وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى اليكم وانتم لا تظلمون. قال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه

عند الله هو خيرا واعظم اجرا. واستغفروا الله ان الله غفور رحيم. فليس للانسان شيء الا ما قدم في - [00:04:40](#)

حياته كما قال عليه الصلاة والسلام وهل لك من ما لك يا ابن ادم الا ما اكلت فافنيت او لبست فامضيت وما من في يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان. يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا. ويقول الآخر اللهم اعط ممسك - [00:05:00](#)

وفي صحيح البخاري من حديث ابي موسى الاشعري انه صلى الله عليه وسلم قال اطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني يعني الاسير فمن لم ان يساعد هؤلاء بنفسه ولا بماله فلينصرهم بكلمة حرة شريفة صادقة تثبتهم وتدعمهم وتؤيدهم - [00:05:20](#)

وتبين عدالة قضيتهم فجهاد الكلمة الصادقة الان اصبح عزيزا جدا بل ومتهما ومحاربا امام حملات المخذلين والمتصهينين الذين يوالون اعداء الله من حيث يشعرون او لا يشعرون. وفي الحديث الصحيح الذي رواه احمد - [00:05:40](#)

النسائي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم السنتكم فقرن عليه الصلاة والسلام بين جهاد السنة وجهاد النفس وجهاد المال. وقال تعالى فلا تطع الكافرين - [00:06:00](#)

شاهدهم به جهادا كبيرا. قال ابن عباس وجاهدهم به اي بالقرآن الكريم. فالجهاد بالكلمة من اعظم انواع الجهاد في سبيل الله ومن المعلوم قطعاً ان عددا كبيرا من الرسل والانبياء لم يحاربه ولم يقاتلوا اقوامهم بالسيف كنوح وابراهيم - [00:06:20](#)

عيسى ولوط وشعيب ويحيى عليهم صلوات الله وسلامه. فهل تجترئ ايها المجترئ؟ هل تجترئ على القول ان هؤلاء لم يكونوا مشاهدين لا والله بل كانوا سادة المجاهدين وقادتهم وقدوتهم فلقد جاهدوا اعظم الجهاد وصدعوا بكلمة الحق والتوحيد ونشروا - [00:06:40](#)

ان الله جل وعلا في العالمين وصبروا على اذى العتات المجرمين المتكبرين. فلا تقللوا من شأن الجهاد بالكلمة الصادقة بعد الجهاد بالنفس والمال. فمن لم يستطع ان ينصر هؤلاء المستضعفين بنفسه او بماله او بكلمة صادقة وهو يموت كمدا ويبكي حسرة - [00:07:00](#)

الما لحالهم فعليه بالتذلل والتضرع والدعاء الى رب الارض والسماء ان يربط على قلوبهم وان يثبتهم وان ينزل عليهم من رحماته وان اخرج لهم من بركاته وان يجعل نصرهم على قلتهم وضعفهم اية من اياته. وهو على كل شيء قدير. لا تهزأ ولا تسخر بسلاح الدعاء - [00:07:20](#)

بعد الاخذ بالاسباب المتاحة والممكنة في حدود المستطاع من باب قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فلا يوجد على الارض ورب الكعبة ما هو اقوم من الدعاء حتى ولو تأخرت الاجابة لاسباب فينا نحن او لحكمة يعلمها الحكيم الخبير. وقد علمنا نبينا صلى الله - [00:07:40](#)

وسلم ان الدعاء مطلوب في حال النصر والهزيمة. في حال العافية والبلاء في حال السراء والضراء وهو من اقوى الاسباب في دفع المكروه وحصوله المطلوب وجعل القلوب متعلقة بعلام الغيوب سبحانه وتعالى. فينزل عليها السكينة وينزل عليها الرضا والثبات والثقة والطمأنينة - [00:08:00](#)

فيما عند الله جل وعلا من النصر والثواب وتاقت ان موازين الحياة كلها قد تنقلب بالدعاء الصادق بشرط الاعداد وبذل اللوسع في حدود الممكن والمتاح مع التبرأ من الخلق. والتبرأ من النفس وتعلق القلب بالرب سبحانه وتعالى. وما من احد - [00:08:20](#)

يسمعني الان ايا كان موقعه الا وله حال مع الدعاء. فكم من مرة ضاق عليه الحال وتوقف الدمع والمقال فتذلل بين يدي سيده ومولاه بالدعاء والسؤال. فجاء الفرج من الكبير المتعال. ولا نقول ابدا ابدا. لا نقول اتركوا الجهاد بالانفس والمال - [00:08:40](#)

والكلمة الصادقة وضيعوا الاسباب والاعداد في حدود الممكن والمتاح والمستطاع. واكتفوا بالدعاء. هذا لا يقول به عاقل. فضلا عن عالم فالعاجز عن نصرتهم باي سبيل بنفسه او ماله او بلسانه فلا عذر له امام الله جل وعلا ان ترك الدعاء لهم - [00:09:00](#)

متحريا اوقات الاجابة وهو يشهد ربه سبحانه مخلصا انه لا يملك الا هذا ومهما عز طلبك وكثر سؤلك فتذكر قدرة الله الذي يقول للشيء كن فيكون. المهم فقط ان نكون اهلا لنصرته سبحانه وتعالى. ومع هذا الواقع الاليم احب ان - [00:09:20](#)

اجدد الامل مع هذا الواقع نحن ورب الكعبة. على يقين ان الملك الذي يملك الكون ويدبر الامر. يهيئ الكون لمراده. وكلنا امل وثقة

نحن المؤمنين الموحدين. كلنا امل وثقة في وعد رب العالمين. ووعد سيد المرسلين بان العقابة يقين - 00:09:40

لهذا الدين والعسر مهما قسى. فاليسر يتبعه وعد من الله. هذا الوعد يكفيننا. قال سبحانه لا يغرنك تقلم الذين كفر في البلاد متاع قليل.

ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد. قال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض - 00:10:00

ايها المغاربة التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنی على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرفون. قال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم - 00:10:20

وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا. وكل باب وان طالت مغالقه يوم من له من جميل الصبر مفتاحه.

كم من كروب ظننا لا انفراج لها حتى رأينا كبير الهم ينزاح فاصبر لربك - 00:10:40

لا تيأس فرحمته للخلق ظل وللأيام اصباح. ان مسنا الضرا او ضاقت بنا الحيل فلن يخيب لنا في ربنا امل. الله في كل خطب حسبنا وكفى. اليه نرفع شكوانا ونبتهل من ذا نلوذ به في كشف كربته - 00:11:00

ومن عليه سوى الرحمن نتكل فافزع الى الله واقرع باب رحمته فهو الرجاء لمن اعيت به السبل واحسن الظن في مولاك وارض به.

فالعسر باليسر مقرون ومتصل. وانظر الى قوله ادعوني استجب لكم. فذاك قول - 00:11:20

صادق ما له بدن. اللهم اني اسألك وانت القادر علينا ونحن الضعفاء الازل واليك ان تنصرهم نصرا عزيزا مؤزرا اللهم احرسهم بعينك التي لا تنام. واكنفهم بركنك الذي لا يرام. اللهم داو جرحاهم واشف مرضاهم وتقبل موتاهم عندك في الشهداء - 00:11:40

واطعم جوعاهم وفرج كرب اسراهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اجعل لهم الغلبة والعزة والقوة والهيبة. اللهم امدهم بجند من عندك وانزل عليهم سكينتك وسخر لهم الارض ومن عليها. اللهم بارك جهاد المجاهدين وثبت المرابطين الصامدين الصين - 00:12:00

واقذف الرعب والفرقة والخوف في قلوب اعدائك واعداثهم واعداثنا يا رب العالمين. واقرا عيننا بنصرة الاسلام وعز وشوا صدور قوم مؤمنين. اللهم احفظ اهلنا في غزة وفلسطين ولبنان ومصر والسودان والعراق وسوريا واليمن وليبيا وفي - 00:12:20

بلاد المسلمين برحمتك وفضلك يا ارحم الراحمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:12:40